

قتل المصلين بالقديح من يقف وراءها ولماذا؟



مجزرة القديح من يقف وراءها ولماذا؟

مشاهد مروعة وبشعة، دموية تهتز لها الأبدان، وتبكي القلوب، أجزاء بشرية قطعت متناثرة في فناء المسجد، الدماء لونت جدرانها، تلك هي مشاهد مجزرة مسجد الإمام علي عليه السلام في مدينة القديح في منطقة القطيف بالسعودية، خلفها تفجير انتحاري لأحد أتباع التيار الوهابي التكفيري عندما دخل صفوف المصلين يوم الجمعة في المسجد وفجر نفسه بالمتفجرات التي كان قد لغم نفسه بها، أثناء تأدية صلاة الجمعة، ما أدى ذلك إلى استشهاد، أكثر من 120 مواطنا مصليا.

هذه المجزرة، المروعة البشعة، هي استمرار للمجازر المروعة التي تابعنا مشاهدتها الدموية الشبيهة بمجزرة القديح، في المدن الأخرى طيلة أكثر من عقد من الزمان وحتى الآن، وفي باكستان ولبنان وليبيا وسوريا واليمن، يقوم بها أفراد التيار التكفيري السعودي ...

يوم أمس خرجت المظاهرات العفوية الاحتجاجية ضد آل سعود، مظاهرات عكست حال الثبات والجمود والدفاع عن المقدسات والتحمل والصبر عند أهلنا في القديح وباقي المناطق الشرقية في الأحساء والقطيف ...

وفي أول ردة فعل للنظام السعودي على الجريمة، جاءت على لسان مفتي الحكومة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حيث رأى «أن ما حدث في أحد المساجد ببلدة القديح في القطيف جريمة الهدف منها محاولة إثارة وإيجاد فجوة بين أبناء الوطن داعيا السعوديين إلى أن يكونوا يدا واحدة» على حد قوله ...

وواضح أن النظام السعودي من خلال تصريح آل الشيخ يريد أن ينفي عنه المسؤولية بينما كل المؤشرات والدلائل تدين هذا النظام وتؤكد أنه يتحمل المسؤولية كاملة عن هذه الجريمة النكراء وارتكابها بهذه البشاعة التي لا يمارسها إلا أزام هذا النظام ضد المسلمين، وأسيادهم الصهاينة والأمريكان والبريطانيين ويمكن أن نسوق جملة من هذه المؤشرات وهي:

أولاً: إن ارتكاب الجريمة جاء متزامناً مع الهجوم العنيف على الشيعة الذي شنه في خطبة صلاة الجمعة، إمام الحرم المكي الذي يتم تعيينه في البلاط الملكي السعودي، إذ يمثل الخط الديني للنظام ولا يتفوه بأي موقف دون أوامر من النظام السعودي نفسه، فهذا الخطيب شن حملة تحريضية ضد «الرافضة بحسب وصفه» أي الشيعة ودعا إلى إبادة قتلهم، ما يوشح ذلك إلى مباركة النظام السعودي لأي عملية قتل تحدث للشيعة. وإن هذه الجريمة جاءت بأمر منه أو لا أقل بسكوت منه.

وثانياً: إن الإعلام السعودي ومن يدور في فلكه من الإعلام العربي والإسلامي والغربي، باستخدام البتر ودولار، ظل طيلة العقود الماضية يمارس التحريض الطائفي ومحاولة تحشيد السنة ضد الشيعة، متبنياً لركن أساسي من أركان المشروع الصهيوني الأمريكي في المنطقة، الذي وضعت أسسه النظرية وخطته التفصيلية في مؤتمر هرتزليا الصهيوني.. والذي حضره كبار خبراء ومفكري ودهاقنة الصهاينة في كل الاختصاصات الأمنية والعسكرية والسياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية جاءوا في مختلف بلدان العالم حيث وضعوا استراتيجية تركز إلى محور أساسي وهي استنزاف الأمة بإثارة الخلاف السني الشيعي ومنذ ذلك الوقت جند النظام السعودي كل إمكانياته المالية والسياسة والإعلامية والأمنية وأخيراً العسكرية في خندق التحريض ومحاولة إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين.

وثالثاً: إن هذا النظام مسئول مسئولية مباشرة عن حفظ أمن المواطن الذي يعيش في هذه الدولة التي يحكمها آل سعود (القوانين الدولية تقول أنه حتى الدول المحتلة مسؤولة عن أمن أصحاب الأرض)، فكيف

تستطيع مخابرات هذا النظام كشف شبكة كبيرة تضم عشرات من التكفيريين الوهابيين الذين تقول السلطات أنهم كانوا يستعدون لارتكاب أعمال تفجير وقتل في السعودية، ولا تستطيع كشف وها بي يقوم بهذه المجزرة، سيما وأنها أي الأجهزة القمعية للنظام تحصى حتى الأنفاس على المواطن السعودي فضلا عن أنها لديها دراية ومعلومات هائلة عن هؤلاء الإرهابيين، بحكم أنها من تعددهم وتحولهم للقيام بمهام في سوريا والعراق واليمن، مهام قتل وتفجير والاشتراك في الحروب في هذه البلدان التي تشنها جماعات التكفير ضد مواطني تلك البلدان، وهذا ما اعترف به كبار الساسة الأمريكيان وكبار الصحف الأمريكية والغربية إذن هذا الإرهابي تحرك ولبس الحزام الناسف بإشراف وتوجيه المخابرات السعودية بدون أدنى شك.

ورابعا: من له مصلحة في ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء هو النظام السعودي واسياده الأمريكيان والصهانية لإثارة الفتنة الطائفية كما اشرنا قبل قليل بتوتيره الأجواء بين السنة والشيعة وزرع الضغينة وصولا إلى إثارة الحرب الطائفية بين الاخوة ، وفي الحقيقة إن مصلحة النظام السعودي في ارتكاب المجزرة تتعدى ذلك إلى ما يلي:

آل سعود مصابون بالهلع والخوف من وضع الداخل بسبب التغييرات الأخيرة التي طرأت على تشكيلة الحكم من ناحية ومن ناحية ثانية بسبب تزايد تدمير الشعب داخل المملكة بسبب انسداد افق اي بارقة أمل للإصلاح ثم الحرب الطالمة التي شنها هذا النظام على اليمن حيث أكثرية المواطنين يعارضون تلك الحرب وللإشارة فإن الرئيس الأمريكي اوباما في خطابه الأخيرة أعلن :ان أكثر ما يتهدد النظام السعودي هو الداخل بسبب انسداد افق الإصلاحات وليس إيران)، ولذلك يحاول النظام السعودي إشغال الداخل بعدو وهمي هو شيعة الأحساء والقطيف فضلا عن إيران، فمنذ سنوات والنظام السعودي وإعلامه سلب هؤلاء الشيعة في المناطق الشرقية حق مواطنتهم في هذا البلد باتهام بيانات وزارة الداخلية وبعض مسؤولي النظام أضافه إلى بعض مشايخهم الوهابيين، بأنهم صفويين وإيرانيين وطابور خاص وعملاء للخارج وما إلى ذلك.

محاولة التغطية على فشل الحرب في اليمن، سيما وان اليمنيين بدوا يكيلون الضربات لقوات النظام السعودي على الحدود وقد تركت هذه الهزائم أصداء واسعة على الأوساط الاجتماعية وعلى الرأي العام في الداخل، مما له الأثر في ازدياد الاحتقاف والتوتر في هذه الأوساط وضد النظام سيما وان هناك قبائل متعاطفة مع متعب بن عبد الله ومقرن بن عبدالعزيز آل سعود وقد شد أنظار الشعب في هذا البلد إلى ما يجري في الداخل.

ولعل الأمر الأهم، محاولة إرعاب وترهيب الإخوة الشيعة في المناطق الشرقية ثم تخويفهم لمنعهم من التحرك ضد النظام السعودي سيما وان هذه المنطقة أسوة بمناطق السعودية الأخرى كجدة ونجران والحجاز وحتى الرياض نفسها تشهد تحركا شعبيا يطالب بالإصلاحات وبالانصاف واحترام الحقوق الإنسانية في هذا البلد، حيث يقمع النظام السعودي بقوة هذا الحراك الجماهيري. فالنظام أراد بهذه الجرعة اىصال رسالة للاخوة الشيعة بامن مصيرهم القتل على يد التكفيريين وغيرهم ان هم اغتبنوا فرصة انشغال النظام بالحرب على اليمن، وتقدم اليمنيين في داخل الأراضي السعودية، لكن مراسم التشيع ستتحولت إلى مظاهرات عفوية عارمة ستكون مفعمة بالتحدي والثبات كما اشرنا.

محاولة النظام الايحاء بانه مستهدف من التنظيمات التكفيرية، ولكن هذا الإيحاء لا ينطلي على الرأي العام، لأن النظام يشكل المرجعية الفكرية والمالية والإعلامية لمنظمات التكفير بكل أنواعها ومشاربها ومسمياتها ومازال الحاضنة الرئيسية باعتراف الاميركان وحتى الصهاينة لتفريخ وإنتاج هذا الجماعات التكفيرية القاتلة والمجرمة، ولذلك حتى لو افترضنا جزافا، بأن ليس للنظام يد تنفيذية في الجريمة فانه يعتبر المسؤول الاول والاخير بحكم احتضانه ومرجعيته ورعايته المتواصلة لهذه التيارات التكفيرية.

ولا استبعد ان تكون هذا الجريمة تستهدف اضافة الى ما اشرنا إليه زلزاله موقف محمد بن نايف وزير الداخلية والماسك الأساسي لملف الامن الداخلي، بهدف او تمهيد لازاحته من امام محمد بن سلمان الطامح للوصول الى اعلى منصب في حكم آل سعود، فبحسب تغريدات مجتهد وما تنشره الصحافة الأمريكية والغربية ان ثمة طموح كبير لمحمد بن سلمان لإزاحة بن نايف عن طريقه ليصبح ولي العهد وليس وليا لولي العهد، وتقول هذه المصادر ان صراعا خفيا بدأ يستعر بين الرجلين بدعم من المؤيدين في الأمراء وفي القبائل واذا كان ذلك يحقق الهدف لأزلام النظام فلا ضير في قتل الأبرياء وارتكاب المجازر بحقهم فآل سعود يرتكبون المجازر بحق الأبرياء حاليا في اليمن وارتكبوها على مدى أكثر من عشر سنوات في العراق وفي اغلب أرجاء الوطن العربي والإسلامي بل وتاريخهم يشهد أيضا على مجازرهم بحق الأبرياء وقام حكمهم على جماجم أبناء نجد والحجاز وملحقاتها.